من ذنب لا استغفر الله منه قيل يا رسول الله ويكون هذا قال نعم اقوام في آخر الزمان يبتدعون البدع ويدينون الله بها لا يستغفرون الله منها حتى يموتون وعنه عليه السلام ان الله حجر التوبة عن كل صاحب بدعة وقد قال تعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم ؛ شعرا ؛

؛ الحشو والجبر والارجاء ما اختلفوا ؛ فيه فضول ولو كفوا لما اشتتوا ؛

واحتج كل فريق منهم بمتشابه القرآن والآيات التي توافق أهواءهم فضلوا واضلوا كثيرا بلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا عمر انا لله وانا اليه راجعون أتاني جبريل وقال يا محمد ان امتك مفتونة بعدك بقليل غير كثير قلت يا جبريل أفتنة ضلال ام فتنة كفر قال كل سيكون فقلت كيف يضلون ويكفرون وانا مخلف بين ظهرانيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون بتأويله كل قوم على ما يهوون فيه فيضلون وعن امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في صفة المحق من العترة وذم من يخالفه من العامة يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي فسبب افتراقهم الغلو وسبب الغلو حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة وهو طلب المنافسة والمباهاة ولذلك ما داموا متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة كانوا فرقة واحدة واخوانا كما قال عز وجل انما المؤمنون اخوة وقال الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله وبرهة بالرأي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واضلوا ؛ قيل معناه ان تركوا الكتاب والسنة واخذوا بالرأي وقال خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وعنه اكرموا اصحابي فانهم خيار امتي ثم الذين

يلونهم

يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب وعنه بعثت بين الجاهليتين واخراهما شر من اولاهما وعنه عليه السلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا وكل هذه اشارة منه صلى الله عليه وآله وسلم الى زمان الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وان بعدهم لا يبقى من الايمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه وشاهد الحال يقوي هذا المقال وذلك لان هذه التصانيف والكتب كلها احدثوا بعد التابعين وبسببها ظهرت الآراء الفاسدة والأهواء المضلة والمذاهب المختلفة حتى افترقوا ثلاثا وسبعين فرقة وما كان ذلك الا لطلب الدنيا والمنافسة وحب الرياسة كما قال بعضهم واصاب ؛

؛ لولا التنافس في الدنيا لما وضعت ؛ في الارض كتب ولا المغني ولا العمد

وقال بعضهم يرغب ابنه عن قراءة الكتب ويحرضه على جمع المال ؛

؛ المال أفضل ما ادخرت فلا تكن ؛ في مرية ما عشت في تفضيله ؛

؛ ما صنف الناس العلوم بأسرها ؛ الا لحيلتهم على تحصيله ؛ وقال غيره

اظهروا للناس دينا ؛ وعلى الدينار داروا ؛ وله صاموا وصلوا ؛

؛ وله حجوا وزاروا ؛ ان يكن فوق الثريا ؛ ولهم ريش لطاروا ؛

لانهم لو تمسكوا بكتاب الله وعترة رسوله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي الحديث لكانا يغنيانهم عن الكتب والبدع وذلك لان الصراط المستقيم كتاب الله وآل محمد كما قد ورد وعن امير المؤمنين عليه السلام في النهج وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في القرآن فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثره فكل علمه الى الله فذلك منتهى حق الله عليك وعنه عليه السلام فيه فيا عجبا ومالي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)